

ملتقى تونس

شهد «ملتقى مخرجي الأفلام التونسية» الذي أقيم في العاصمة قبل فترة، زخماً في الإنتاجات المحلية. أعمال كان صناعها من الشباب، ولم يغيب عن الدورة الثالثة السينمائيون المكثرون على رأسهم النوري بوزيد، وعمار الخليفة، وإبراهيم لطيف، والناصر خمير والطيب الوحيشي

تهويمات الشعراء وجرائم الإسلاميين

تونس - نور الدين بالطيب

الدورة الثالثة من «ملتقى مخرجي الأفلام التونسية» التي احتضنتها العاصمة ونظمتها «جمعية المخرجين السينمائيين التونسيين» كانت مناسبة لعشاق الفن السابع لاكتشاف الأعمال التسجيلية والروائية الجديدة. شهد الملتقى عرض أكثر من 40 فيلماً بين روائي وتسجيلي وقصير وطويل، وكان الحضور الأكبر فيها للشباب الذين تحدوا ضيق السوق وغياب الصالات والدعم الرسمي لينتجوا سينما تحمل الكثير من ملامح تونس في السنوات الأخيرة، وخصوصاً بعد «الثورة». لم يغيب عن الدورة أيضاً بعض المخرجين المكثرين مثل النوري بوزيد، وعمار الخليفة، وإبراهيم لطيف، والناصر خمير والطيب الوحيشي. الأخير قدم عملاً لافتاً طرح أخيراً في الصالات يحمل عنوان «أطل الشمس». يصور الطيب الوحيشي هنا قصته مع الألم والمرض بعد الحوادث الأليم الذي تعرض له في دبي قبل سنوات، وأقده عن الحركة وأصبح يتنقل على كرسي متحرك. لكن ذلك لم يمنعه من مواصلة الإنتاج السينمائي. وقد اتخذ من حكاية شخصية حدثت له في باريس لتكون منطلقاً للشريط: رجل مقعد يعيش وحيداً. ذات يوم، يقتحم شفته شاب ومعه فتاتان بعدما أمضوا سهرة في ملهى ليلى ليكتشف أن قصة الشاب تشبهه. إنها الحكاية نفسها التي عاشها الطيب الوحيشي قبل سنوات في باريس عندما زاره شاب مع صديقته. فاستقبلهما بحب قبل أن يكتشف أنهما استوليا على الكثير من أعراضه الشخصية. الشريط الذي يظهر فيه الطيب الوحيشي هو تأكيد لرغبته في الحياة ومقاومة الألم. من جيل الطيب الوحيشي



مشهد من فيلم «بيستاردو»

أيضاً، قدم الناصر خمير (1948) شريطاً جديداً بعنوان «باسمينة وأسماء الحب الستون». شريط تسجيلي يمثل فيه الناصر خمير، ويصور حكاية خالته باسمينة التي تجاوز عمرها المئة عندما بدأ في تدوين حكاياتها. تتحدث باسمينة عن شقيقها الذي أحب امرأة وضيعه الحب، وظلت تبكي غيابه بحرقه. يتنقل خمير بكاميرا صغيرة قال إنه اشتراها في إحدى سفراته الكثيرة بين مراكش وقرطاجنة وتونس وقرينته قريبة في الوطن القبلي التونسي، مبرزاً تجاعيد وجه خالته الذي يكاد يلتصق بالأرض بسبب الانحناء في دلالة على قوة الزمن الذي يغالبه الإنسان، ولا يملك إلا الحب يواجهه به قهر الزمن وقسوة الأقدار. الشريط مفعم بالشعرية ككل أعمال خمير ولا يختلف عن أفلامه السابقة ذات المنحى الصوفي مثل «الهاثمون في الصحراء»... بعيداً عن التهويمات الصوفية والسيرة الذاتية، قدم نجيب بلقاضي شريطه «بيستاردو» الذي ينتهي إلى مدرسة الواقعية السحرية. بدأ العرض الأول للفيلم ضمن «مهرجان



«باسمينة وأسماء

الحب الستون»

مفعم بالشعرية ككل

أعمال الناصر خمير



أبو ظبي» وجمال على بعض المدن التونسية ضمن عروض مجانية قبل أن يحط في الولايات المتحدة. في باكورته الروائية الطويلة، يقدم بلقاضي حكاية أحد الأحياء الشعبية الفقيرة حيث تتحكم بها عصابة تقودها امرأة اسمها «خضراء» (الأسعد بن عبد الله) تفرض على السكان دفع ضرائب، ومن يرفض الدفع ينكل به. في هذا الوقت، نشاهد حياة محسن (عبد المنعم شويبات) الملقب بـ«بيستاردو» الذي عثر عليه في مكتب للقمامة ليعيش مجهول النسب. لكن

نهوض إمبراطورية لعنة زاك سنايدر

فريد قمر

ثمة أخطاء في السينما لا تغفر. لا يتعلق الأمر بأخطاء إخراجية أو تقنية ولا حتى بالسكربت أو القصة، بل في إكمال جزء ثان من فيلم حققه مخرج من طراز رفيع، فتكون النسخة الثانية مسخاً عن الأولى. هذا الخطأ لم يستطع نوام مورو تفاديته في فيلم «300. نهوض إمبراطورية».

في الجزء الأول المبني على إحدى أساطير هوميروس التي لم تثبت صحتها، قدم زاك سنايدر عملاً مبهراً وفريداً، وأطل الممثل جيرارد باتلر كما لم يره الجمهور أبداً، ما جعل العمل تحفة من حيث المونتاج السينمائي وقدم أسبارطة بطريقة هي الأجمل منذ فيلم الأسطورة «تروي».

لكن نوام مورو كان مكبلاً بالرؤية السينمائية التي وضعها سلفه، وهو نفسه الذي كتب نص العمل، ويبدأ عاجزاً عن ردم الفراغ الذي أحدثه باتلر. فضلاً عن ذلك، لم يكن الربط بين العمليتين سلساً. بدأت القصة مسقطاً بالقوة على العمل الجديد لتؤدي وظيفتها في التمهيد لجزء ثالث.

يتحدث الفيلم عن حروب ميديا التي رواها هوميروس بين الملك الفارسي داريوس وابنه احشوريوش وبين اليونان، وأراد المخرج التلاعب بالقصة الأصلية، فجعل داريوس يُقتل بسهم من الجنرال الأثيني تمستيكس (سوليفان ستيلتون) في معركة ماراثون الشهيرة، علماً أن داريوس مات مريضاً على فراشه بحسب هوميروس.

يبدأ احشوريوش بمحاربة الانتقام من اليونانيين المنقسمين بقيادة القائدة العسكرية ارتيمسيا (إيفا غرين)، فيهاجم ليونيداس في معركة الفيلم الأول ويتجه بأسطوله نحو تمستيكس في الجزء الثاني. تبدأ ملحمة جديدة تؤدي إلى هزيمة الفرس وأسطولهم في بحر إيجه وتوحيد اليونانيين ودخول أسبارطة في الحرب.

لم يكن اللعب في القصة مقتصرًا على تزوير الحقائق فحسب، بل أرادها الكاتب أن تكون ذا بعد سياسي يضع أسس الصراع بين الشرق «الهمجي» والغرب «المتحضر». فحشا العمل بإسقاطات سياسية عن الديمقراطية والحرية التي لم يعرفها الفرس، والقيم الأخلاقية لليونان مقابل همجية أبناء الشرق، كان العمل درس في صراع الحضارات، لا مجرد عمل تاريخي فيه من الأسطورة أكثر مما فيه من الحقيقة.

على صعيد التمثيل، أبدعت إيفا غرين، فيما بدا ستيلتون ضعيفاً مقارنة بسلفه باتلر، حتى دور احشوريوش (رودريغو سانتوريو) نفضت عنه الشخصية الصلبة التي عرفناها في الدور الأول.

لكن التصوير بدا على حاله، معتمداً على التركيب التقني أكثر من اعتماده على البراعة السينمائية، ففارق العمل في الاستوديو العمل على الأرض، ما شكل نقطة ضعف في الفيلم الأول أيضاً.

إذا سلخنا العمل عن الجزء الأول وأنقذناه من المقارنة، فإن الفيلم يستحق الاهتمام، لكن المقارنة تسقط نوام مورو في فخ زاك سنايدر. فخ سيلاحق مورو لوقت طويل.

300: Rise of an Empire: صالات «أمبير» - «غراند سينما» «بلانيت» (01/292192)



نزوير الحقائق بهدف إظهار ان الصراع بين الشرق «الهمجي» والغرب «المتحضر»

هيذا مش فيلم سينما. هيدي حقيقة.

من كل 10 طفل، في طفل يبذلق مصاب بمرض القلب. إدعم صندوق برايف هارت لتتقد حياتهم.

لمزيد من المعلومات والتبرعات، بريد الاتصال علي: 961-71-483248 أو زيارة www.braveheartfund.org وwww.facebook.com/BraveHeartFund

الجمهورية اللبنانية وزارة الصحة العامة Brave Heart

الثلاثاء 11 آذار 21.15

بلا حصانة

OTV WWW.OTV.COM.LB